هو كيفية له او بالاركان اي الجوارح بان يدئبها في طاعة المنعم ثم لما فرغ من
الحمد لغة وعرفا عقبه بالكلام علي الشكر والمدح كذلك مع بيان النسبة بينها
فقال والشكر لغة اي في لغة العرب هو هذا الحمد العرفي فتعريفه السابق
تعريفه لكن مع ابدال الحامد فيه بالشاكر علي ما مر ثم ما اقتضاه كلامه
كغيره من الاكتفا باحد الموارد الثلاثة فيهما صحيح وان اشترط علي قياس ما
مر في كلام المصر ان كان الجنان عدم مخالفة الاخرين واحدها مطابقة الجنان
وعدم مخالفة الاخر فلكل من الحمد العرفي والشكر اللغوي ثلاثة
انواع كلها يطلق عليه كل منها لساني وجناني واركاني والشكر عرفا
اي في عرف الشرع اخذا مما صرح به فيما ياتي من اختصاصه متعلقه بالله تعالى
صرف العبد المتحقق العبودية جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره من النعم
الظاهرة والباطنة الي ما خلق اي النوع الذي خلقه الله لاجله من انواع الطاعات
التي هي سبب في الجمع علي الله المقصود منها اي لاجل العامه بذلك عليه علي
ما ياتي تحقيقه كان يصرف السمع الي تلقا ما ينبي عن مرضاته من الاوامر وما
ينبي عن اجتناب مساخطه من النواهي ثم تستعمل الالات في امتثالها وقس
علي ذلك ساير النعم وقضيته كون هذا هو الشكر في عرف الشرع ان يكون هو المراد
بالشكر في قولهم شكر المنعم واجب وبه صرح جمع من الايمة الاصول لكن المفهوم
من كلام المحقق الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع ان المراد به الشكر اللغوي
الذي هو الحمد العرفي لا مر فيصير اذا كان متعلقه الله تعالى شكرا شرعيا ايضا
عنده وان كان ذلك كلما منه وعليه فيتخلص من الوجوب بنوع من انواعه
السابقة لكن بشرطه السابق وبالنظر اليه يظهر لك انه الانسب في ذلك
لا الاول كما ادعاه المصر في حاشيته علي الشرح المذكور لحصول المقصود من

الشكر

٢٨ الشكر والحالة هذه من تعظيم المنعم بعدم عصيانه بنعمه ومن ثم عرفه
الجنيد بذلك لما ساله السري عنه وهو ابن سبع سنين فقال له يا غلام
ما الشكر قال ان لا يعصي الله بنعمه فقال له يوشك ان يكون حظك من الله
لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي علي هذه الكلمة وفي حديث الترمذي
وغيره الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده علي ان للشكر انواعا يطلق
علي كل منها الشكر وان راسها الحمد اي اعلاها الحمد اللغوي الذي هو اللساني
منها اذ هو ادلها علي المقصود منه لخفا الاعتقاد واحتمال افعال الجوارح لغيره
وقد اطلق صلي الله عليه وسلم علي الحمد لله شكرا في حديث الطبراني ان ناقة
رسول الله صلي الله عليه وسلم الجدعا سرقت فقال لين ردها الله علي لاشكرن
ربي فلما ردت قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث صوما او صلاة فظنوا
انه نسي فقالوا له فقال الم اقل الحمد لله وفيه دلالة علي اطلاقه علي العمل
حيث انتظروا هل يحدث صوما او صلاة وقد اطلقه صلي الله عليه وسلم
عليه حين قيل لما قام حتي تورمت قدماه يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال تعالى اعملوا
ال داود شكرا وكون المراد بالشكر فيما ذكر اللغوي بعيد جدا تنبيه
قال الجلال السيوطي اطبق الناس علي انواع شكر الله ثلاثة اي وهي شكره باللسان
وشكره بالجنان وشكره بالاركان وزاد بعضهم نوعا رابعا وهو شكر الله بالله
وانشد وشكر ذوي الاحسان بالنطق تارة وبالقلب اخرى ثم بالعمل الاسني
وشكري لربي لا بقلبي وطاعتي ولا بلساني بل به شكره عنا اقول
وكانه يشير هذا القايل الي بقايه بالله لفنايه عما سواه المشار الي ذلك
بحديث البخاري ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته

Copyright © King Saud University